٦٥

الى ضمير المتكلم فتفاءل ويسبق الجملة ضمير الشان اي الضمير الذي يعنه
الشان وهو اي الضمير الشان ضمير غايب مفرد مبهم غير راجع
الى شي يفسر بها اي بالجملة بعده ولا يقع متبوعا لئلا يزول الابهام
المقصود منه لان ذكر الشي مبهما ثم مفسرا اوقع في النفس من ذكره
اولا مفسرا فلا بد ان يكون مضمون الجملة شيا عظيما يعتني به
فلا يقال هو الذباب يطير ويختار تانيثه لو فيهما اي في الجملة
المفسرة مونث عمدة ليحصل المناسبة لا لانه راجع الى ذلك المونث
لان تانيثه باعتبار القصة نحو قوله تعالى فاذا هي شاخصة ابصار
الذين كفروا والتذكير مع ذلك جايز وان لم يتضمن الجملة مونثا
فعلية او كالفعلية نحو انها بنيت غرفة لا يختار تانيثه واتصاله اي
ضمير الشان واستتاره وغيرهما اي انفصاله على حسب عامله
اي اقتضائه فان كان مبتدا نحو هو الله احد واسم ما نحو ما هو
زيد سلطان كان منفصلا وان كان اسم باب كان وكاد مستترا
نحو قوله تعالى كاد يزيغ قلوب فريق منهم وان اسم باب ان واول
مفعولي باب علمت كان بارزا نحو قوله تعالى وانه لما قام عبد الله
وقول الشاعر علمته الحق لا يخفى على احد وقل حذف المنصوب كقوله
ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباء اما جوازه فلكونه على
صورة الفضلات اما قلته وضعفه فقيل لانه حذف ضمير مراد او
بلا دليل عليه لان الجزء كلام مستقل وفيه نظر ويجب حذف ضمير
الشان مع ان المفتوحة المخففة كقوله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله
رب العالمين وذلك لانهم لما وجدوا المكسورة المخففة عاملة في
الملفوظ مع قلة مشابهتها الفعل بالنسبة الى المفتوحة ولم يجدوا اعمال
المفتوحة في الملفوظ مع كثرة المشابهة قدروا اعمالها في ضمير الشان ثم حذفه
وجوبا

وجوبا لئلا يفوت التخفيف المطلوب ويقع بين المبتدا والخبر
لو لم يوجد عامل داخل عليهما نحو زيد هو المنطلق ولو
وجد عامل لكن لكنه نحو كان زيد هو القايم ضمير الفصل الفصله
بين كون ما بعده نعتا وخبرا في بعض المواضع وهو
اي ضمير الفصل ضمير مرفوع منفصل مطابق للمبتدا في
الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث والغيبة والتكلم
والخطاب والخبر اي حين يقع ضمير الفصل بينهما معرفة لان
الفصل انما يحتاج اليه فيها او افعل من لا الحاقه بالمعرفة لامتناع
اللام وهو اي ضمير الفصل حرف لدلالته على غير مستقل وهو
رفع اللبس فلا يكون له حظ من الاعراب اصلا وتسميته بالضمير
لكونه على صورته وبعض البصريين يجعله اسما ملغى لا محل له ككثير من
اللغات في انما وهذا بعيد لعدم نظيره في الاسم والكوفيون
٢ ويدخله
يجعلونه تاكيدا لما قبله وقد سبق ان المظهر لا يوكد بالمضمر اي ضمير
الفصل لام الابتدا نحو انك لانت الحليم الرشيد واللام لا يدخل
تاكيد الاسم وقد يجعل عنه اي ضمير الفصل ما بعده فيجعل مبتدا كما جاء
في غير السبعة كانوا هم الظالمون وان ترني انا اقل منك برفع
اللام فيكون اسما ضمير اي الاكثر الاشبه ولما
دل الاسم على الحد اكتفي به والاشارة حقيقة في الحسية الحاضرة
فيخرج المضمرات والمعارف لان اشارتهما ذهنية ونحو تلك الجنة
وذلكم الله مجاز لغاية الظهور فكانه محسوس مشاهد اذا وعطف
عليه بخبر المذكر المفرد وقيل حال والعامل معنى الفعل المفهوم
من نسبة الخبر الى المبتدا ورد بان الخبر المجموع وايضا لم نر من ذهب
الى جواز كون المبتدا وحملوا العامل ما ذكرنا لوجه جعله صفة

Copyright © King Saud University